بسم الله الرحمن الرحيم

٨ أكتوبر ٢٠٠٨
٩ شعبان ١٤٢٩

قطار شهر رمضان من الغفلة إلى الإخلاص
الإخلاص للقرآن

"كل أسرارك وخططك ستنكشف قريباً . تنبه فالأمر عظيم"

واليوم إن شاء الله نستكمل المنهج التعليمي للقرآن وكذلك هذه الحلقة إن شاء الله هي آخر حلقات موضوع الإخلاص (موضوع شهر رمضان لهذا العام).
موضوع الحلقة اليوم إن شاء الله مشاهد يوم القيامة ثم مشاهد الجنة والنار وتكون هذه من خلال تفسير سورة الحاقة.

(ب) القرآن طريقه إلى الجنة (فضائل القرآن).

(ج) كيف ولماذا يجب أن نقرأ القرآن بتدبر؟

١

ولنبدأ في استكمال مشاهد القرآن عن يوم القيامة والجنة والنار وذلك من خلال تفسير سورة الحاقة :- (سورة مكية)

موضوع السورة : إن أصل الدين والعقيدة هو حق في الميزان الله - إنه الحق حق اليقين.
١- الحاقة : الساعة - القيامة (المشهد الأول في السورة)

الحاقة لغوياً مشتقة من كلمة "تحقيق"

∴ الحاقة هي التي تحق فتقع - أو تحقه فتترك تحكم على الناس

أو تحقه فيكون فيها الحق.

وتبدأ السورة بكلمة واحدة لها جرس في اللفظ (الحاقة)، ثم يتبعها

استفهام حافل بالاستهوال والاستعظام لحقيقة هذا الحدث العظيم (ما الحاقة؟)

ثم يزيد هذا الاستهوال والاستعظام بالتهويل وإخراج السامع

حدود العلم والإدراك (وما أدراك ما الحاقة؟) ثم يسكت فلا يجيب

على هذا السؤال . ويسلك واقفاً أمام هذا الأمر ② المستعظم ، الذي

لا تدري ولا تكيف لك أن تدريه لأنه أعظم من الإدراك والعلم

والغرض من هذا الأسلوب القوي هو تنبيه القارئ إلى عظم القيامة وأن أمر

هم لا يحتمل بيانه أو احصاءه أو التلفت عنه. [illegible]

ثم يبدأ الحديث عن المكذبين به وما لهم من العذاب والهول لأن

الأمر هب حقيقي لا يحتمل التكذيب (المشهد الثاني في السورة) ⑦

" كذبت ثمود وعاد بالقارعة فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا

بريح صرصر عاتية . سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم

فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية . فهل ترى لهم من باقية " .

في هذه الآيات . يعلمنا الله إسم جديد للقيامة وهو القارعة أي التي

تقرع . والقرع هو ضرب الشيء الصلب . والقارعة تقرع القلوب بالرعب

وتقرع الكون بالدمار والتحطيم .

ولنعلم حال من كذب بالقارعة

١ ـ كذبت ثمود بالطاغية : ثمود كانوا يسكنون شمال الحجاز بين الحجاز

والشام وأرسل الله لهم رسولهم صالحاً يأمرهم أن يعبدوا الله ما لهم من

إله غيره . ولكنهم رفضوا الإيمان بالله . ويجب أن نعلم أن الإيمان بالساعة

هو جزء من الإيمان بالله العادل الذى يجازى الإنسان على أعماله والذى جعل الدنيا دار استبراد وعمل وجعل الجنة والنار كجزاء عادل لإمتحان الدنيا. وبالتالى فالإيمان بالقيامة هو من اساسيات الإيمان ولكن ثمود كذبوا بالله واليوم الآخر فأرسل الله عليهم الصيحة المجاوزة للحدى الشره فأهلكهم فى وقعة خاطفة رهيبة وأما عاد فقد استمرت الريح الشديدة الباردة المزمجرة المدمرة سبع ليال وثمانية أيام متتابعة. لقد ارسلا الله على عاد الذين كانوا يسكنون جنوب الجزيرة بين اليمن وحضرموت وكانوا اشداء بأجسامهم جبارين فرفضوا إتباع رسولهم جهود عليه السلام فأرسل الله عليهم الريح التى تقرض من برودتها وشدتها. وكانت رياحاً وهوجاً أى قاصفة مدمرة للقلع فقطعتهم وتركتهم مقطعين متناثرين كأنهم جذوع النخل المرمية على الأرض بلا رؤوس لأن الرؤوس قد ذهبت مع الريح. وكما قال تعالى "فهل ترى لهم من باقية" أى فليس لهم باقية.

ويتمثل الرعن تعليمنا دقيقة عذاب من لا يؤمن بالله واليوم الآخر فيذكر إمرأة فرعون موسى وقرى قوم لوط (أهل لوط). الذين عصوا رسلهم ورفضوا الإيمان بالله فما كانه الا أن اهلكهم الله بالصرخة لقوم فرعون وبالانقلاب لقرى لوط. وهنا يقول الله "فأخذهم أخذة رابية" أى أخذه شديدة عالية قاهرة. والغرض من "رابية - عالية - طاغية" هذه الألفاظ تعطى الإيحاء بالهول والفزع والتحذير والتذكير والتخويف.

ثم يرسم الله مشهد الطوفان والسفينة الجارية مسيرا الى مصرع قوم نوح حيث كذبوا رسولهم فيقول تعالى :

" إنا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية "

ثم يستكمل ابراهيم الراعيه " لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية ".

وهنا نقف عند حكمة الله من ذكر الله لسفينة نوح التى أنجى الله أصول البشر بمن ركب عليها . الغرض هنا هو ① أن يتذكر من يقرأ هذه الآيات - أن يتذكر قدرة الله أن ينقذ المؤمن رغم أن الماء قد طغى - و أن ② يعى المسلم الذى يسمع هذه الآيات - أن يعى نعم الله على الانسان أن أنقذ اجداده الذين ركبوا على سفينة نوح وأن يعى أيضا قدرة الله على الإهلاك والتدمير.

∴ المعنى هو أنه يجب علينا ونحن نتفكر فى قصة سيدنا نوح والسفينة ان

① تكون القصة تذكرة لقدرة الله على إعطاء النعم وقدرته أيضا على الإهلاك

② " " إنذار يجعل المسلم يعى هذا الدرس فى حياته اليومية فيحسن الله ويحسن يوم القيامة ويعمل حساب يوم القيامة (يوم لقاء الله)

③ ولهذا فإن المشهد الثالث هو مشهد يوم القيامة

" فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهى يومئذ واهية . والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ".

ونحن نؤمن بأن هناك نفخة في الصور وهو العدد ولا نزيد في التفصيل لأنه غيب.

∴ فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة فإن هذا النفخ هو الإيذان بوقوع الواقعة أي بداية القيامة. وتكون البداية هي: "

(١) أن تحمل الأرض المستقرة المطمئنة الثابتة لأن عليها الرواسي أي الجبال التي تثبت الأرض ∴ تحمل الأرض والجبال ثم تدك فتتكسر وتتساوى. "وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة"

إنه مشهد يشعر معه الإنسان ضآلته وضآلة عالم الدنيا والسيارات والحملات والإختلافات والتنطعات والتكاثر وحب الظهور وطول الأمل الكاذب الذي نخدع أنفسنا به ونشغل به في الحياة الدنيا ونفني فقط للتكاثر والتفاخر وكأن الأرض هي الحياة الأبدية لنا. هذه هي المشكلة الأساسية للمسلم: الإنشغال التام المتواصل بالمتطلبات الدنيوية. لدرجة أننا نشغل عقولنا وأوراحنا بالآمال الدنيوية إلى درجة أننا لا نستطيع إستيعاب الحقيقة الوحيدة وهي أن الحياة فانية - وهذا الفناء (الموت) قد يأتي في أي لحظة قريبة وغير متوقعة. وأن بعد الموت هناك يوم القيامة الذي تدك فيه الأرض والجبال.

إذا استيعاب حقيقة يوم القيامة يحتاج إلى قلوب وعقول

غير مشغوله بالحياة الدنيا ١٠٠٪ كما هو حال معظم المسلمين.

إن استيعاب الحقيقة (الموت والبعث) يحتاج إلى مساحة في النفس والعقل متيقظه ومدركة إلى أن الدنيا متاع الغرور وأن الامتحان سينتهي قريباً.

ولنعود مرة ثانية الى مظاهر الواقعه (الحاقه - القارعه)، والمظهر الثاني هو: تصدع السماء وتشققها وضعفها

(المظاهر لقيامه وانشقت السماء فهي يومئذ واهية)

والمظهر الثالث للقيامه هو: "والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية"

٨

∴ بعد أن تتصدع السماء وتتناثر ما بها من نجوم وكواكب - فإن المشهد يظهر فيه عرش الواحد القهار والملائكه على اطراف السماء وحوالي العرش فوقهم يحمله ثمانيه (ملائكة او صفوف من الملائكة او طبقات من الملائكة) هذا علم الله وغيب لا يعلمه إلا الله. اما نحن فيجب أن نشعر بالجلال والخوف والرهبه لهذا اليوم.

المشهد الرابع: مشهد العرض يوم القيامه

يقول تعالى "يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية"

إن الانسان يوم القيامه يقف يوم القيامه امام الحشود الهائله من خلق الله من الجن والإنس والملائكه - وتحت جلال الله وعرشه المرفوع فوقهم جميع

يقف وقد تجرد من كل ما يغطيه ويخفيه عن الأعين. عري

عريان الجسد - عريان النفس - عريان المشاعر - عريان العمل والتاريخ

وهنا تظهر الأسرار والعيوب وتجرد الإنسان من مكره وتدبيره وفطنته

ويفتضح ما كابد حريصا على أن يستره عن نفسه. ما أقسى الفضيحة

على الملأ وما أصعبها على عيون الجميع.

وهنا أسأل نفسي وأسأل اخواتي الحبيبات: هل ندخن فعلا ندرك

هذه الآية " يوصنا تقرضون لا تخفى منكم خافية ". ؟؟

الاجابة " لا " لأن ادراك هذه الآية يجعلنا نستعد من الآن

ونخن في الحياة الدنيا. نستعد بأن تكون خطايانا عرنا (الكراهية

والحسد والحقد والأنانية والمكر والغضب والظلم) التي تفسد علينا الدنيا

هي تصرفنا أن نتخلص منها لأنها ستفضحنا يوم القيامة ليس فقط

أمام أهلنا وعارفنا ولكن امام الخلائق والأهم هو أمام (الله) الذي

أمرنا بالعفو والتسامح والصلة والرحمة والمودة وإيثار الآخرة ووعدنا أنه

سيجازينا أفضل الجزاء على حسن الخلق لأنه أثقل شيء في الميزان يوم القيامة

حسن الخلق الخالص لوجه الله عز وجل طاعة لله وابتغاء مرضاته وثوابه يوم القيامة

② نستعد بأن تكون أعمالنا طيبة وصالحة - مما فائدة أن أحفظ عن

المحيطين (وهم قليل) - أن أحفظ أن مطعمي حرام (ربا) - وأن أحفظ

أنني لا أصلي وأنني لا أخرج الزكاة وأنني اضيع وقتي في صحبة تقتل الوقت
او تلفزيون وكمبيوتر وتليفون أما القرآن فليس له موقع في جدولي. ولكن
أخفي تبذيري الشديد في المظاهر الكاذبة وأن أخفي حرصي الشديد على الحياة
الدنيا من خلال إخفاء كل ما يخص أولادي وانجاحاتي عن كل الناس. وأن
أخفي أن هناك فقير في عائلتنا أو أخفي جهلي ببعض شؤون الحياة أو أخفي
أي شيء خاطئ افعله. ما فائدة هذا الإخفاء الآن - رغم أن كل شيء سيعرض
يوم القيامة على الملأ وأمام الله الذي أمرنا بالابتعاد عن كل هذه الضلالات.
إذ التقرير هذه الآية (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) يجب أن
يجعل كل مسلم يسأل نفسه هذه الأسئلة ؟

س هل يا نفس أنا مدركة أن الله هو علام الغيوب ؟؟

ج إذا قالت "نعم" .. لماذا أخفي عن الناس الذين لا ينفعون ولا يضرون وأنا
مدركة أن الله الذي يجب أن أخافه فقط. هو في الحقيقة مطلع على كل ما أخفي.

س. هل يا نفس يهمك الناس أن اعمالهم اهم عندك من الله. فأخفي
عنهم ما يعلمه الله ؟

س هل يا نفس أنت مدركة أن كل ما تخفيه الآن سيكون مفضوحاً
أمام الملأ يوم القيامة؟ وفوقهم الله غاضب علي لأنني في الدنيا خفتهم
ولم أخاف العليم ؟

∴ هذا معناه انه يوم القيامة عند العرض تكون الحسرة والحزن والالم مضاعف لأن الانسان سيشعر ① بالحزن والحرج والندم حين تعلم الناس حقيقة ② الحسرة والخوف والرعب من الله الذي لم يكن يخشاه فيه كان يخفي ذنوبه - أي انه الإنسان سيدرك وهو مملوء بالندم والرعب أنه لم يخشى الله حق خشيته ولم يتعامل مع الله من مبدأ ان "الله علام الغيوب" بل لقد وضع للناس أهمية أكثر من اهمية الله. فيالا من اوقات حسرة وندم وألم والمرارة يكون عظيماً لدرجة لا تعلل إلا الله.

ولهذا يجب ان تقف كل منا وقفة مع نفسه ومع الله من الآن

ويجب أن يعاهد نفسه أن يعيد الأمور الى نصابها: الله أولاً

- الله فقط - الله معي - الله ناظري - الله شاهدي - الله مطلع على

∴ الخطة هي لا أفعل ما لا يحب أن يراني الله فاعله

٢- لا أحمل مشاعر نفسية لا يحب الله لي أن احملها في نفسي.

عملياً: هذه الخطة تحتاج الى منهج حياة يقوم على

" لا إله إلا الله " بمعنى أن اعمالي واقوالي هي استسلام تام وطاعة لله

لله وبهذا تكون كل اعمال ومشاعر واقوال يرضى الله عنها وتكون أجر

وثواب منها فقط. أما الناس فعلي أن أدرك دائماً أنهم لا ينفعوا ولا يضروا

في الدنيا لأنهم لا حول لهم ولا قوة - فلماذا أخشى همومهم وعيوبي التي يراها

الله الوحيد الذي لا حول ولا قوة إلا بالله والأمر كله إليه". والله شهيد على ما تفعلون

⑤ أن اتذكر ان الله قال لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلمنا

في القرآن في سورة يوسف " وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ".
في سورة الانعام " وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله

إن يتبعون إلا الظن وإنهم إلا يخرصون ".

وضحا واضح في حياة الترهات والتخبط والظن الذي يعيش فيه الناس

لأنهم مستبعدين عن حقيقة الإيمان بالله والتوحيد.

∴ الناس موقعة في حياتي هو أن هناك مسؤوليات على عاتقي حددها الله

لي في القرآن: الأب والأم والزوج والأولاد والمجتمع المسلم والإخوة في الله،

وتضييع هذه المسؤوليات يؤدي إلى الحسنات الكثيرة في الآخرة والحياة

الطيبة في الدنيا.

أما عقيدتي وقيمي ومبادئي ومنهج حياتي فهو ينبع من

" كتاب أنزلناه إليك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب ".

" يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم ".

∴ اتباع القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم هو

منهجي وعقيدتي وخط حياتي الذي أؤمن به وأعيش

به ولا حتى ألقى ربي يوم القيامة قيوما فيثني ويجازيني على طاعتي حبا له.

يخرصون = يكذبون
مخالف سوبه الى الله

المشهد الخامس صور مشهد الفاجر من ذلك اليوم العصيب (من يأخذ كتابه بيمينه)

" فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه إني ظننت

أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية - كلوا

واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية "

∴ هذه هي الفرحة الحقيقة التي يجب أن يعيش لها المسلم - هي

يأخذ كتابه بيمينه (اليمين قد يكون حقيقة مادية أو تمثيل لغوي - والله أعلم)"

∴ هذه الفرحة الحقيقة تجعل المؤمن يهتف في الجموع المحتشدة

يوم القيامة " خذوا كتابي واقرأوه " - هذا دليل على الفرح الشديد الذي

يملأ القلب والروح - فرحة الصابر المحتسب المظلوم الصائم القائم الذي ترك

متاع الغرور استبدل مرضات الله واستظل آلزا اليوم العظيم - يوم الفرحة الكبرى

وبداية الحياة الحقيقة. هذا المؤمن يريد أن يعلم الناس كتابه لأن كتابه

محلوء بالحسنات وصوب يوضح سبب هذا الفوز وهذه الحسنات : السبب هو لما

يقول تعالى على لسان هذا المؤمن الفائز " إني ظننت أني ملاق حسابيه "

هذه هي الحقيقة الثانية التي تبنى عليها الأعمال والأقوال في الحياة : اليقين

من يوم الحساب يوم عرض الأعمال والأقوال على رب القرآن الواحد الأحد

وهذا اليقين مبني على توحيد الله والإيمان بقوائمه التي ذكرها

في كتابه (القرآن) وهي أن الدنيا إبتلاء وأن الدار الآخرة حق وأن الموت حق

ويوم القيامة حق وأن الجنة هي الثواب على أعمال الآخرة (الدنيا مزرعة الآخرة)

: ما هو جزاء هذا المؤمن : النعيم الراضية في الجنة العالية . وهذا جزاء الأعمال الصالحة في الدنيا .

المشهد السادس: مشهد الحسرة يوم القيامة (من يأخذ كتابه بشماله)

هذا الخسران يوم القيامة يقول ما يوضح شدة الحسرة والندم والخوف من النار

① يا ليتني لم أوت كتابيه ② ولم أدر ما حسابيه ③ يا ليتها كانت القاضية

④ ما أغنى عني ماليه ⑤ هلك عني سلطانيه .

هذه الرئة الحزينة الحيرة المدينة تعطي النفس احساس عميق بالحزن واليأس والندم والحيرة والرغبة في الهروب والموت .

ولعود ونسأل أنفسنا هل نحن ندرك حقاً هذه الحقيقة المرعبة التي سمعنا لها لم يتبع أوامر الله ؟؟

① هل نحن ندرك حقاً أن المال والسلطان الذي يسعى الناس للحصول عليه بأي طريقة حتى الطرق التي نهى الله عنها وتسعى لزيادته بكل وسيلة حتى لو باعت دينها واخلاقها واصلها ومبادئها . هل نحن ندرك أن هؤلاء الناس الذين يحبهم الفاضلين من المسلمين) سوف يتحسرون يوم القيامة أن لا مال نفع ولا سلطة انقذت من النار وعذابها ؟؟

② هل نرى بعين البصيرة مشهد الحسرة الذي سيعيشه هؤلاء المتكبرون الجبارون يوم القيامة . ؟؟

أقسم بالله - أننا لم ندرك أبعاد هذه الأسئلة -

. فسوف يصلح كثير من قيمنا وخطة حياتنا وسنعود

مرة ولية إلى القرآن وقوانينه وسوف تتزاح عن أعيننا غشاوة

ضلالة الضلال الحرام والسلطان الزائف .

ولنكمل الرحلة مع هذا القرآن الذي جعله الله يدرك مصيره

السيئ العنيف كي يزيد في عذابه وهوانه وهو ترجمة حزاء "عادلا"

على غفلته وتكبره وظلمه.

الآن الليل يأتي فيحرك الوجود كله "خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه

ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه"

وفي التفسير أن الله إذا قال خذوه : فإن ٧٠ ألف ملك سوف

يلفونه في النار وبالتالي سيلقى ٧٠ ألفا في النار . ثم من هؤلاء الملائكة من

سيتذكر هذه الخيرة (الغافل - الكافر) جاعلا الغل في عنقه ويديه ثم ونحن

نسمع كيف تشوي النار متشبه إلى العذاب التالي وهو إدخال هذا الخران

في سلسلة سلسل النار طولها ٧٠ ذراعا .

يا آله - ما هذا العذاب الفظيع الأبدي المؤلم الذي لا تحتمل الروح

حتى أن تتعرف على بعض حقائقه ؟ ما هو العمل الذي أدى إلى هذا

المصير الذي لا يحتمله بشر ؟

السبب هو " إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين "

إنه صاحب القلب الخالي من الإيمان بالله والرحمة بالعباد ستتبعه هذا المصير إذن

أولا

خلو القلب من الإيمان بالله نتيجة موت القلب

وخلوه من النور وانقطاعه عن مصدر

الحياة والوجود. فهو لا يساوي الحيوان والجماد

لأن الله تعالى " وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون "

ولكنه لا تفقهون تسبيحهم "

(الإيمان = ما وقر في القلب

وثانيا

خلو القلب من الرحمة بالعباد

وهذه هي نتيجة موت القلب وانقطاعه عن الله

إن إطعام المسكين هو الرحمة التي تدل

قلب المؤمن بالله لأن المسكين هو

المحتاج العباد إلى الرحمة والمحبة واللقمة

والكساء فلنتذكر المساكين ولنرحمهم لعل الله أن يرحمنا

وهنا يعود القرآن ويشرح ويزيد في عذاب هذا الخاسر

فيذكر الله عنه أنه " فليس له اليوم هاهنا حميم ولا طعام إلا من غسلين

لا يأكله إلا الخاطئون "

حميم : صديق - قريب مشفق

غسلين : هو عصارة أهل النار من قيح وصديد .

وهذا الطعام وهذه الوحدة والغربة تناسب القلب المتحجر عن الإيمان بالله

والمتحجر عن رحمة المساكين .

الدرس المفيد لنتعلم ولنحيي في قلوبنا : تطبيق تعاليم الله في حياتنا لأن

دليل الإيمان بالله وأيضا نحيي في قلوبنا الرحمة بالعباد وخصوصا المساكين

المحتاج الذي يجب على الناس غنى من التعفف .

ثم يكون المشهد الأخير هو مشهد الخاتمة التي تحدد حقيقة هذا الأمر (المشهد الثامن)

- " فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون " : التهويل بالغيب المكنون إلى جانب الماضي المشهود.

- " انه لقول رسول كريم " وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين "

هذا القسم بالغيب والحاضر يخص حقيقة أن القرآن تنزيل من رب العالمين على رسول يقول ما يحمله عمن أرسله " . والرسول مرسل من عند ربه برسالة أرسل إليه ربه ليقول الرسول على الناس "

هذا هو القرآن وصفاته عند الله - فهو يقسم بكل غيب وشهود أنه كلامه وكتابه. وأيضا يجب التهديد لمن يفتري على الله في شأن العقيدة فيقول تعالى " ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين ".

المعنى: لأخذنا منه باليمين: أي لأخذنا بيمينه فنعناه من التصرف / الوتين: عرق متصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه

معنى هذه الآية من الناحية التقريرية أن محمدا صلى الله عليه وسلم صادق فيما التزم به عن الله. وأنه لو تقول بعض الأقاويل التي لم يوح له لأخذه الله فقتله على هذا النحو الذي وصفته الآيات - ولما كان هذا لم يقع - فهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " لا بد صادق.

ومن الآية يعرض الله موقف أنواع الناس من القرآن :

١- "فإنه لتذكرة للمتقين" :

∴ المتقين الذين تكمن في أرواحهم الحقائق التي جاء بها القرآن. هؤلاء المتقين يكون القرآن تذكرة لهم بهذه الحقائق وبها فهم يجدون فيه الحياة والنور والمعرفة والتذكر.

٢- "وإنا لنعلم أن منكم مكذبين"

ولكنه تكذيبكم لا يضر الأمر في شيء.

٣- "وإنه لحسرة على الكافرين"

القرآن حجة على الكافرين يوم القيامة - يعذبون به، وأما في الدنيا فإن القرآن يهدي المتقين ويرفع شأنهم ويحط من الكفار، وبالتالي فهو (القرآن) يصيب الكافرين بالحسرة في الدنيا والآخرة.

٤- "وإنه لحق اليقين"

إن مصدر القرآن هو الله الحق ولهذا فالقرآن يكشف عن الحق الخالص وهو يعين في الحق وهو الحق في اليقين.

وتختم السورة بالتقين الصادر للرسول الكريم في أي وقت وحاله يقين

"فسبح بحمد ربك العظيم"

تسبيح الله هو التطهر بالتنزيه والتمجيد والتعظيم والتحقيق والعبودية والخضوع لقدره وعظمة الرب الكريم.

٢١

فضائل القرآن :-

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

لقيال لصاحب القرآن اقرأ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن

منزلك عند آخر آية تقرأها

اقرؤا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأصحابه

- من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر

أمثالها - لا أقول (الم) حرف ولكن

- إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم

- إن هذا القرآن هو حبل الله - النور المبين - الشفاء النافع

عصمة لمن تمسك به

- إن الله يرفع أقواما بهذا القرآن يوم القيامة

- أهل القرآن هم أهل الله وخاصته

- ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - يتلون كتاب الله

ويتدارسونه بينهم إلا تنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة

وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده

- الماهر به الذي يتتعتع

- إن مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها

وإن أطلقها ذهبت